

مسؤوليتنا في ضوء القرآن الكريم



أولاً: لكلٍّ منّا مسؤوليّة:

(قُلْ كُلُّكُمْ يَعْزَمُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) (الإسراء / 84).

شاكلته: طريقه ومذهبه، ويُراد بها نيّته، والذّيّة أساس العمل والمسؤوليّة.

ثانياً: المسؤولية سعي وجدّ ونشاط:

(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (الإسراء / 19).

ثالثاً: على مقدار المسؤولية يكون الجزاء:

(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) (النجم / 39-40) .

رابعاً: طرق المسؤولية ممهّدة:

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملئ / 15) .

خامساً: التّكليف بالمسؤوليّة على قدر الاستطاعة:

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة / 286) .

سادساً: كلّ شخص مسؤول عن عمله:

(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران / 30) .

سابعاً: الذكر والأنثى سواء في المسؤولية:

(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرِيَ أَوْ أُذِنِّي بِعَمَلِكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ) (آل عمران / 195) .

ثامناً: المسؤوليات درجات.. والجزاء درجات:

(وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (الأنعام / 132) .

تاسعاً: كلّ شخص يحاسب بمقدار التزامه أو تفریطه بمسؤوليته:

(وَكَذَٰلِكَ إِنَّا نَبِّئُكَ أَنَّ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ أَسْمَاءَهُمْ طَائِفَةٌ فِي عُنُقِهِمْ وَنُخْرِجُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْدًا بَلَّا يَلْعَنُونَ مَن ذُكِّرُوا بِهِ) (الإسراء / 13).

طائفة: عمله (الذي طار عنه من خير وشر).

ويقول عز وجل: (كَذَٰلِكَ نَفْصٌ بِيَمَانٍ كَسَبَتْ رَهِينًا) (المدثر / 38).

أي أنك مرهون (محبوس) داخل مسؤوليتك، فإمّا أن تطلقك إلى (الجنة)، وإمّا تُلقى بك في (النار).

عاشراً: المسؤولية بـ(هدفها) لا بـ(حجمها):

(فَمَنْ يَعْْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة / 7-8).

الحادي عشر: لا مسؤولية عن عمل غيرك:

(لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (الأنعام / 164).

فكل شخص يتحمل تبعه ومسؤولية عمله أو خطئه أو تقصيره.

الثاني عشر: مسؤوليتنا جميعاً.. الاستقامة:

(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا) (الزمر / 112).

الثالث عشر: المسؤولية ليس لها جغرافية أو مكان محدد:

(وَجَعَلْنَا فِي مَدْيَنَ كَافًّا أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ) (مريم / 31).

مباركاً : نفّاعاً .

الرابع عشر: مسؤوليتنا: التوسّط في العمل:

(وَالَّذِينَ إِذَا أَتَوْا مُطَافِرًا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان / 67).

قواماً: الحدّ الوسط، المعتدل.

الخامس عشر: مسؤوليتنا.. القول بالتي هي أحسن:

(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) (البقرة / 263).

وقال عزّ وجل: (وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الصّٰتِي هِيَ اَحْسَنُ) (الإسراء / 53).

السادس عشر: مسؤوليتنا.. السلوك الحسن:

(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَلِذَا الذِّي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت / 34).

السابع عشر: مسؤوليتنا.. التقدّم وعدم التراجع:

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) (الأعراف / 56).

الثامن عشر: مسؤوليتنا.. التعاون مع الآخرين:

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة / 2).

التاسع عشر: مسؤوليتنا.. توسعة أعمال البر والخير:

(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (آل عمران/ 92).

العشرون: مسؤوليتنا.. إطاعة الله ورسوله:

(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنَّ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) (آل عمران/ 32).

الحادي والعشرون: المسؤولية شاملة للقائد وللأمة:

(وَلَا تَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) (الأعراف/ 6).

وقال عز وجل: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الحجر/ 92-93).

الثاني والعشرون: المسؤولية الذاتية والعائلية:

(قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحریم/ 6).

الثالث والعشرون: مسؤولية الكلمة:

(إِذْ يَتَلَفَّضُ الْمُتَلَفِّضَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق/ 17-18).

الرابع والعشرون: مسؤولية التنافس في الخيرات:

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (المائدة/ 48).

الخامس والعشرون: مسؤوليتنا الكبرى:

(أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى / 13).

إقامة الدين: تطبيقه والعمل به ونشره ودعوة الناس إليه.

السادس والعشرون: مسؤوليتنا.. يوم القيامة:

(قِفْهُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (الصفات / 24).

وقال عز وجل: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ
مَسْئُولًا) (الإسراء / 36).